



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل - كلية الحقوق

صياغة العقود المدنية واثرها في تحقيق الأمن القانوني
- دراسة مقارنة -

فراس مشهل عبد الجبار النعيمي

اطروحة دكتوراه
فلسفة في القانون الخاص

إشراف
الدكتور أكرم محمود حسين البدو
استاذ القانون المدني

المستخلص

أن الصياغة العقدية لا تثير أهمية كبيرة في العقود الرضائية البسيطة التي تتعد بمجرد تطابق الإيجاب والقبول، إذ لا يتطلب تحريرها في الأصل وجود قالب مكتوب أو إخضاعها لتنظيم خاص، ما دامت إرادة المتعاقدين قد اتفقت على إنشاء العقد، غير أن الأمر يختلف في العقود التي تنسم بتعدد الالتزامات أو تعقيد العلاقات القانونية أو التي تستوجب بحكم طبيعتها ضبط الحقوق والالتزامات وإثباتها بصورة دقيقة، إذ تبرز الصياغة العقدية بوصفها الوسيلة التي يتم من خلالها التعبير عن إرادة الأطراف المتعاقدة وإخراجها من نطاقها الداخلي إلى صورة قانونية واضحة ومحددة، تكفل تحديد مضمون العقد وتيسير تفسيره وإثباته عند الاقتضاء، وبناءً على ذلك لا تُعد الصياغة العقدية مجرد إطار لغوي أو وسيلة شكلية تُستكمل بها وثيقة العقد، وإنما تمثل عنصراً جوهرياً في بنائه القانوني، لما لها من أثر مباشر في تحديد نطاق الحقوق والالتزامات الناشئة عنه، والحد من الغموض والاختلاف في تفسير بنوده، بما يسهم في استقرار العلاقات التعاقدية، وينطبق ذلك على العقود الرضائية التي تستلزم من الناحية العملية تنظيمًا دقيقاً لشروطها وبنودها، بصرف النظر عن العقود التي اشترط القانون فيها شكلية معينة لانعقادها أو لصحتها، إذ إن متطلبات الشكل في هذه العقود تستند إلى نصوص القانون، لا إلى مقتضيات الصياغة العقدية ذاتها.

وتبرز أهمية الصياغة العقدية من خلال ما تستلزمه من ضوابط شكلية وموضوعية تكفل وضوح بنود العقد، ودقة المصطلحات القانونية المستخدمة فيه وحسن ترتيب أحكامه والربط المنطقي بين بنوده، بما يضمن التعبير الصحيح عن الإرادة المشتركة للمتعاقدين ويحد من احتمالات التأويل أو النزاع عند التنفيذ، ولما كانت العقود تختلف في طبيعتها ووظيفتها والغاية المرجوة منها، فإن الصياغة العقدية لا يمكن أن تتخذ نمطاً واحداً في جميع العقود، وإنما تتنوع تبعاً لخصوصية كل عقد وطبيعة العلاقة القانونية التي ينظمها، فقد تكون صياغة جامدة تعتمد ألفاظاً محددة لا تحتل التوسع في تفسيرها أو صياغة مرنة تتيح قدرًا من التكيف مع الظروف والمتغيرات أو صياغة مختلطة تجمع بين خصائص الاتجاهين بحسب مقتضيات العقد، كما قد تكون الصياغة نموذجية تعتمد نماذج وعقوداً معدة سلفاً أو صياغة تُبنى على تحديد الأهداف والنتائج التي يراد تحقيقها من العقد، ويرتبط موضوع الصياغة العقدية ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الأمن القانوني الذي يهدف إلى تحقيق الاستقرار والثقة في المعاملات القانونية، وتسهم الصياغة العقدية في تعزيز الأمن القانوني من خلال توفير جملة من الضمانات في مقدمتها التعبير الدقيق عن الإرادة المشتركة للمتعاقدين وتحديد الحقوق والالتزامات وآثار العقد بصورة واضحة، فضلاً عن تمكين القضاء من الوقوف على الإرادة الحقيقية للأطراف عند تفسير العقد أو معالجة ما قد

يشوبه من غموض أو تعارض، بما يحقق العدالة ويحافظ على استقرار المراكز القانونية، وقد يعترض تحقيق الأمن القانوني صعوبات تؤثر في استقرار العلاقة العقدية، فمنها ما يرتبط بعيوب الصياغة ذاتها، كالغموض أو التناقض أو عدم الدقة في التعبير ومنها ما يرتبط بظروف تنفيذ العقد، كاختلال التوازن العقدي الناجم عن إدراج شروط تعسفية تُصاغ بصورة تمنح أحد المتعاقدين مزايا غير مبررة على حساب الطرف الآخر، الأمر الذي ينعكس سلباً على حسن تنفيذ العقد، كما قد يختل هذا التوازن بسبب ظروف استثنائية طارئة تجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً للمدين دون أن تستحيل تنفيذه، وهو ما يقتضي أن تكون الصياغة العقدية محكمة بما يسمح باستيعاب هذه الفروض أو الحد من آثارها أو تنظيم وسائل معالجتها في حدود ما يجيزه القانون.

ويبرز أثر الصياغة العقدية ابتداءً في مرحلة تكوين العقد، إذ تؤدي دوراً محورياً في تنظيم المفاوضات السابقة على التعاقد وصياغة التفاهات المتبادلة والعبارات المستخدمة خلالها ذلك أن اختيار الألفاظ والتعبير القانونية بدقة قد يؤدي إلى ترتيب آثار قانونية ملزمة متى كشفت عن إرادة جازمة في التعاقد أو قد يقتصر أثرها على اعتبارها أعمالاً مادية أو إجراءات تمهيدية لا ترقى إلى مرتبة الإيجاب أو القبول، وهذه المرحلة لا تقتصر على التعبير عن الإرادة وإنما تسهم في تحديد الطبيعة القانونية للتصرفات السابقة على التعاقد، وتميز ما إذا كانت تمثل التزاماً قانونياً أم مجرد تفاوض لا يرتب أي التزام على أطرافه.

أما في مرحلة إبرام العقد النهائي، فإن للصياغة العقدية أهمية في تحديد كيفية التعبير عن الإيجاب والقبول وبيان وقت صدورها وآثارهما القانونية ومن ثم تحديد لحظة انعقاد العقد، فضلاً عن تنظيم العناصر الجوهرية التي يقوم عليها العقد، بما يكفل وضوح الإرادة المشتركة ويحد من المنازعات المتعلقة بقيام العقد أو تفسير أحكامه، ولا يقتصر أثر الصياغة العقدية على مرحلة الإبرام، بل يمتد إلى مرحلة تنفيذ العقد، إذ تتولى الصياغة بيان الالتزامات الصريحة والالتزامات الضمنية التي تقتضيها طبيعة العقد وتنظم آلية تنفيذها وتحدد مواعيد التنفيذ وشروطه والضمانات الكفيلة بحسن الوفاء بها، كما تبين الآثار القانونية المترتبة على الإخلال بالالتزامات والأسس التي يُستند إليها في تفسير حالات عدم التنفيذ، لذلك تمثل الصياغة العقدية الأداة القانونية التي تفرغ بها إرادة المتعاقدين في نصوص واضحة ومحددة تكفل وضوح الالتزامات المتبادلة وتدعم استقرار العلاقة التعاقدية، وتحقيق الأمن القانوني في تنفيذها.

Abstract

Contractual drafting is the means through which the will of the contracting parties is expressed and transferred from its internal sphere into a clear legal form that can be dealt with legally. Therefore, drafting does not merely represent a linguistic or formal framework of the contract; rather, it constitutes an essential element in its structure due to its direct impact on defining rights and obligations and ensuring the stability of contractual relations. The more precise the drafting is in its terms and expressions, the greater the level of legal certainty and stability achieved, the importance of contractual drafting is reflected in the formal and substantive rules it requires to ensure clarity of contractual provisions and accuracy in the legal terminology used. In addition, drafting takes several forms depending on its nature, such as rigid, flexible, and mixed drafting, and according to its technical style, such as standard or model drafting and purpose-based drafting.

The subject of contractual drafting is also closely related to the principle of legal security, which aims to achieve stability and confidence in legal transactions. Drafting contributes to strengthening this principle through several guarantees, most notably the role of will in the formation of the contract and in determining its effects, as well as the role of the judiciary in addressing any ambiguity or contradiction that may affect the contract in order to achieve justice and maintain the stability of the legal positions of the parties. Nevertheless, certain difficulties may hinder the full realization of legal security, such as defects in drafting or contractual imbalance resulting from unfair terms or exceptional circumstances that may impose excessive burdens on one of the contracting parties.

Contractual drafting also influences the various stages of contracting. Its importance appears in the stage of contract formation through organizing negotiations, drafting preliminary versions, and determining the essential elements of the contract. It also becomes evident in the stage of concluding and executing the contract through defining its elements and content, regulating the manner of implementing obligations, and interpreting breaches resulting from non-performance. Accordingly, contractual drafting represents the legal instrument through which the parties' intentions are expressed in clear and precise provisions that ensure the clarity of mutual obligations, support the stability of the contractual relationship, and achieve legal security in its execution.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mosul
College of Law



Civil Contract Drafting and Its Impact on Achieving Legal Certainty

- Comparative Study -

Firas Mashal Abduljabbar Al-Nuaimy

Doctoral Dissertation

Philosophy in Private Law

Supervised by:

Dr. Akram Mahmood Hussein Al-Baddou

Professor of Civil Law

1447 AH

2026 AD